

القصيدة الرقمية: تجربة الشاعر يحيى ريانى في فضاء تويتر أنموذجاً

منى بنت صالح الرشادة سعاد بنت محمد الأحمري

قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

malrashada@iau.edu.sa

تاريخ نشر البحث: 2022/12/15

تاريخ قبول النشر: 2022/8/13

تاريخ استلام البحث: 2022/7/6

المستخلص:

ما بين مسؤولية التعبير وحرية التحليق في سماء العصفور الأزرق (تويتر) برز الشاعر يحيى ريانى محلقاً في عالم التغريد، مسائراً مجرياً الحياة الحديثة، يعبر بشعره عن قضايا عصره، وكأنه يعبر عن عواطفه الخاصة في أثواب الحوادث العامة، فينال إعجاب الجمهور، وقد كان للفخر بالوطن لديه سمة واضحة تألق بها، من هنا جاء هذا البحث؛ لكشف مواطن الفخر بالوطن لدى الشاعر في تطبيق تويتر، والوقوف على مدى استجابة وتفاعل المتلقين معه، عبر نماذج تطبيقية، والإجابة عن الأسئلة والإشكاليات الآتية:

- كيف طوع الشاعر الأدب الرقمي ليسطر شعر فخر بالوطن عبر تطبيق تويتر، وكيف تفاعل معه الجمهور؟

- ما أبرز الآليات والتقنيات النصية المستخدمة في شعر يحيى ريانى؟ وما سر تنوعها؟

- ما القيم الجمالية في شعر يحيى ريانى الرقمي؟

ولتحقيق أهداف البحث اعتمد المنهج الوصفي- التحليلي لتحليل خطاب الشاعر وفخره بالوطن عبر تطبيق تويتر، والوقوف على التقنيات والوسائط الإلكترونية التي اتكأ عليها الشاعر وتفسيرها، واستعان البحث باستبانة لقياس مدى رضا جمهور يحيى ريانى وتفاعلهم مع قصائده الوطنية، ومدى قرب المعنى لكافة طبقات المجتمع، وخلص البحث إلى النتائج الآتية:

- أسهم الأدب الرقمي في تطبيق تويتر في سرعة انتشار النتاج الأدبي للشاعر ريانى، مما نتج عنه تفاعل كبير بين المبدع والمتلقي.

- ساعد الأدب الرقمي في تقريب المعنى الشعري لدى جماهير الشاعر، عبر تقنية الصوت، والصورة، واللون، ولغة الجسد، والشرائط المتحركة.

- ساعدت تطبيق تويتر في تنمية النتاج الأدبي لدى الشاعر يحيى ريانى، وتعدد موضوعاته في التغريدة الشعرية.

الكلمات الدالة: الأدب الرقمي، التقنية، تويتر، يحيى ريانى، الفخر، الوطن.

The Digital Poem: Poet Yahya Riani' Experience in Twitter as a Model

Mona bint Saleh Al-Rashadah Suad bint Muhammad Al-Ahmari

Department of Arabic Language/ College of Arts/ Imam Abdul Rahman bin Faisal University

Abstract:

Between the responsibility of expression and the freedom to fly in the sky of the blue bird (Twitter), the poet Yahya Riani emerged flying in the world of Twitter, keeping pace with the course of modern life, expressing with his poetry the issues of his time, as if expressing his own emotions in the clothes of public accidents, gaining the admiration of the audience, and he was proud. In the homeland, he has a clear characteristic that shines with it, from here this research came; To reveal the poet's pride in the homeland in the Twitter application, and to determine the extent of the response and interaction of the recipients with him, through application models, and answer the following questions and problems:

- How did the poet adapt digital literature to write a poem of pride in the homeland through the Twitter application, and how did the audience interact with him?

What are the most prominent textual mechanisms and techniques used in Yahya Rayani's poetry? What is the secret of its diversity?

What are the aesthetic values in Yahya Rayani's digital poetry?

To achieve the objectives of the research, the descriptive-analytical approach was relied on to analyze the poet's speech and his pride in the homeland through the Twitter application, and to identify and explain the techniques and electronic media on which the poet relied. The research concluded with the following results:

- Digital literature in the Twitter application contributed to the rapid spread of poet Riani's literary output, which resulted in a great interaction between the creator and the recipient.
- Digital literature has helped bring the poetic meaning closer to the audience of the poet, through the technology of sound, image, color, body language, and moving tapes.
- The Twitter application helped in developing the literary output of the poet Yahya Rayani, and the multiplicity of his topics in the poetic tweet.

Keywords: digital literature, technology, Twitter, Yahya Rayani, pride, homeland.

1. المقدمة:

منذ أن كانت الكتابة على سعف النخيل إلى أن أصبحت الكتابة رقمية ونحن في تطور حضاري، وثقافي، واجتماعي. وقد ساعدت تقنية الفضاءات الجديدة في دفع عجلة التطور قدما إلى الإمام، وجعلت العالم- بمصراعيه الغربي بشكل عام والعربي بشكل خاص- يعيش في أزهى عصور ازدهاره، فهي بسمائها المفتوحة ترحب بالمبدعين. وذلك مدعاة للوقوف والتأمل والدراسة؛ ولمواكبة أحداث العصر وقع الاختيار على الأدب الرقمي عند الشاعر يحيى ريانى، فهو من الأدباء الذين طوعوا التقنية لصالح أعمالهم الإبداعية، عبر حسابه في تطبيق تويتر، ووقع الاختيار على الفخر بالوطن لديه؛ لأنه شاعر سعودي وطني بامتياز يحاكي أحداث عصره، ويعبر بعاطفة أبناء وطنه. وتكمن الركيزة الأساس لهذا البحث في تناوله الأدب الرقمي ودور التقنية في إحداث التفاعلية بين المبدع والمتلقي في ظل الأدب السعودي الوطني عبر تطبيق تويتر.

1.1. أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في شعبية الشاعر المكثفة في المجتمع السعودي، ومسايرته وقائع العصر الحديث، ولقوة نتاجه الشعري الوطني، وندرة الدراسات التي تناولت الأدب الرقمي التفاعلي في فضاء تويتر لدى شاعرنا، إذ لم نعر على دراسة تختص بشعر يحيى ريان مع أنه شاعر سعودي أثبت تميزه خلال فترة وجيزة.

1.2. أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن منهج الشاعر إزاء الفخر بوطنه، ومواطن هذا الفخر، وإلقاء الضوء على تقنيات الأدب الرقمي التفاعلي الذي استخدمه الشاعر يحيى ريان، والوقوف على القيم الجمالية لهذا الأدب في تطبيق تويتر، محاولاً الإجابة عن أسئلته، ولموضوعية الإجابة.

1.3. منهج البحث: لتحقيق أهداف البحث اعتمد المنهج الوصفي - التحليلي لتحليل خطاب الشاعر وفخره بالوطن عبر تطبيق تويتر، والوقوف على التقنيات والوسائط الإلكترونية التي اتكأ عليها الشاعر وتفسيرها، ورصد الظواهر الإبداعية التي استعان بها الشاعر في لتجعله يلحق بركب بلاط الشعراء السعوديين.

ولتعضيد نتائج البحث طُرحت استبانة استطلاعية، استهدفت شريحة اسميناها (العينة) وهي من جمهور الشاعر في تويتر، تفاوتت في المستوى التعليمي كما هو ظاهر في المعرف الشخصي في تويتر منهم من هو أستاذ جامعي، ومنهم من هو طالب بكالوريوس، ومنهم من هو معلم، ومنهم من لم يذكر معلومات شخصية عنه وقد نُشرت الاستبانة؛ لقياس مدى رضا جمهور يحيى ريان وتفاعلهم مع قصائده الوطنية، ومدى قرب المعنى لكافة طبقات المجتمع. فالأدب الرقمي التفاعلي يولي الاهتمام بالمبدع والمتلقي في الوقت ذاته، لذا آراء متلقي الشاعر مهمة، لأنهم مانحو النص القيمة والدلالة.

2. الأدب الرقمي والشاعر في فضاء تطبيق (تويتر).

2.1. الأدب الرقمي:

شهدت النصوص الأدبية بعد أن كانت تروى مشافهة عن طريق الرواة مراحل انتقال وتطور في الكتابة، انتقلت من الهيمنة الورقية إلى الهيمنة الإلكترونية بفعل الطفرة التكنولوجية، التي أثرت في تطوير مناحي الحياة ومنها الأدب.

أسفر هذا التطور الكتابي الإلكتروني عن ظهور مصطلحات حديثة للأدب تعبيراً عن تأثر الإبداع الأدبي بالتقنيات الحديثة، فكلما تطور الإبداع البشري وتطورت آليات تفكيره تطورت معه أدوات التعبير. وفي ظل هذه التطورات نما الأدب الرقمي التفاعلي، ويستدعي المقام هنا كشف هذا المصطلح والآراء حوله:

الأدب الرقمي: ضرورة أوجدها الواقع كما تقول زهور كرام "كلما تطور الفكر البشري، وتطورت آليات تفكيره، تغيرت أشكال تعبيره" [1:ص13] وهو "مفهوم عام تتضمن تحتها كل التعبيرات الأدبية التي يتم انتاجها رقمياً، والمتربط مفهوم يعين الحالة الأجناسية لهذا الأدب، وأما التفاعلي إجراء رقمي عبره تحقق رقمنة النص" [1:ص13].

والأدب الرقمي هو الأدب الذي يخضع للبرمجة، وهو نتاج للحوسبة و"لا يمكن استيعاب الأدب الرقمي بشكل دقيق إلا بتمثل دلالاته اللغوية والوسائطية" [2:ص9] وهو منسجم مع الهندسة الداخلية للحاسوب، أي إنه "يعتمد على الوسائط الإلكترونية، وتقنيات التكنولوجيا الحديثة" [1:ص13].

فالأدب الرقمي إذن مرتبط بالرقمنة، وعالم الآلة (والصوت، والصورة، والنص) علامات تخضع لمعالجات وسائطية يقوم بفك شفراتها برنامج المعطيات (data) وهذا يعني أن جماليات النص في الأدب الرقمي خاضعة للحوسبة والرقمنة الرياضية، فيظهر النص في شكل "خطاطات ومدونات وسيناريوهات رقمية حسابية" [2:ص16].

وحيثما نقف عند موقف النقد من هذا الأدب نجد أنهم لم يتفقوا، إذا انقسم رأيهم تجاهه إلى ثلاثة أقسام: - قسم مندفع إليه بقوة، ويدعو إلى ضرورة الانحياز نحو الأدب الرقمي دون تحفظ - قسم يرفضه، ويعتبر النص يظل نصاً وإن تغير الحامل - قسم وازن بين رأي الفريقين، معتبراً أن الأدب الرقمي ضرورة العصر الحديث [3]. ومن أوائل الأعمال النقدية حول الأدب الرقمي كتاب الدكتور حسام الخطيب "الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ" والدكتور محمد شبلول في كتابه "أدباء الإنترنت أدباء المستقبل" والكاتب الأردني محمد سناجلة في كتابه النقدي "الرواية الواقعية الرقمية - تنظير نقدي" - والناقدة الأكاديمية الدكتورة زهور كرام في كتابها "الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية" وقد عالجت قضايا الأدب الرقمي بالتنظير والتطبيق، فكان لها السبق في التأليف العربي.

وتتحقق رقمنة النص عبر التفاعل بين المبدع والمتلقي، والأدب التفاعلي: هو الذي يولي الاهتمام بالعلاقة التفاعلية التي نمت بين المتلقي والنص، وهذه العلاقة نشأت على مستوى التلقي، التقبل، والانتشار، وتخضع العلاقة التفاعلية لعناصر أساسية: النص، والصوت، والصورة، والحركة، فهذه العناصر تحفز المتلقي ليتفاعل مع المبدع، وتكمل المنفعة في الأدب التفاعلي في اشتراك المرسل والمستقبل في البرنامج ذاته وهذا يتيح التفاعل مع النص المقروء.

وتعرفه فاطمة البريكي بأنه: "أدب يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ويتأقلم لمتلقيه عبر الوسيط الإلكتروني، ولا بد أن يعطى المتلقي مساحة عالية تعادل المبدع أو تزيد عنه" (البريكي، 2006، ص49:49) فالأدب التفاعلي يخرج من نمطية الأدب الإلكتروني التقليدي فهو يعترف بدور المتلقي في بناء العملية الإبداعية وأنه روح التفاعل لتتطبق على النص صفة التفاعلية، فالمبدع في الأدب التفاعلي يقدم نصاً مفتوحاً، ويلقي به في أي موقع إلكتروني، ويجعل المتلقي يشارك بالعملية الإبداعية، وهذه العملية مرتبطة بوسائط متوازية [2:ص16]:

المبدع ← النص ← المتلقي

فالنص في الأدب التفاعلي ليس بسلطة المبدع وحده، بل إن المتلقين لهم حق الملكية في الإضافة والتعديل، فهو يخلق حواراً حياً، ومباشراً إزاء النص الذي ألقاه المبدع الأول في الموقع واللحظة ذاتها، ويمنحه كذلك فرصة مباشرة في نقده وتقويمه، والتفاعل في الأدب الرقمي سمة بارزة ومميزة له [5].

2. 2. تطبيق تويتر:

تطبيق تويتر أحد أشهر وسائل التواصل الاجتماعي، له شعبية كبيرة في مختلف أنحاء العالم، وقد ذاع صيته في المجتمع السعودي، وبحسب التقرير المنشور (we are social) الصادرة عن مؤسسة الأبحاث التسويقية (hootsuite) الأمريكية قد أجريت إحصائية عام 2020م، خلصت بأن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الثامنة عالمياً [6]، وتحتل المرتبة الأولى عربياً، إذ إن المملكة العربية السعودية في استخدامها لتطبيق تويتر تعادل ثلاثة عشر دولة عربية في إحصائية أجريت عام 2020م [6].

وهذا التطبيق (محدودة الأحرف) إذ يسمح لمستخدميه صاحب الحساب تدوين النصوص وتسمى تغريدات بحد أقصى 280 حرفاً للتغريدة الواحدة، بعد أن كانت 140 حرفاً للتغريدة الواحدة، تشمل هذه الأحرف المسافات بين الكلمات، وعلامات الترقيم و ضبط التشكيل، ويمنح هذا التطبيق الحرية المطلقة في نشرها على أكبر قدر من المتلقين والقراء، بيد أنه لا يسمح بالتعديل والتغيير بعد النشر، كذلك هذا التطبيق (محدودة الصور)، فلا يسمح بإضافة أكثر من 4 أربع صور، بينما يسمح هذا التطبيق بمتابعة لا محدودة لصاحب الحساب، وتفاعل لا محدود للتغريدة من الجماهير عبر الرد على المغرد إما بالإيجاب أو بالسلب، ويمكنهم أيضاً إعادة النشر، فتصبح التغريدة في حساب المتلقي، وتسمى هذه الخاصية (إعادة التدوير) أو (رتويت)، ويوفر تطبيق تويتر أيضاً خاصية الإعجاب بالتغريدة، وهي إحدى أنواع التعبير غير اللفظي، إذ يقوم المتلقي بالإعجاب بالتغريدة سواء أكانت تحمل ألفاظاً أو صوراً، بوضع أيقونة القلب باللون الأحمر، ويمكننا رؤية الإعجاب على حساب المتلقي الشخصي. وفي تويتر أيضاً فن التغريد بالصورة أي ينشر صورة قد تحمل أدباً: شعراً أو نثراً أو رمزاً، وأيضاً في تويتر ما يعرف بالوسم أو (الهاشتاق) (#) علامة تضاف لكلمة أو أكثر فتصنف مجموعة من التغريدات تحت مظلتها، حيث يمكن لأي شخص أن يبحث عن هذه الكلمة في الوسم، فتظهر له الكلمة مع عدد كبير من التغريدات حاملة الوسم ذاته، وعند البحث في تويتر عن (#المملكة- العربية- السعودية) سيظهر كل من استخدم هذا الوسم وكل ما يختص به، إذ مهمة هذا الوسم جمع التغريدات المسبوقة بتلك العلامة البرمجية. فالمغرد في فضاء تويتر لا يخاطب نفسه، بل يخاطب غيره، خطاب كما قال الغدامي يعتمد التغريد على التغريد، مستعينا بالإصبع والشاشة بدلاً عن الورقة والصفحة [7:ص6-7].

وفي هذا التطبيق وعبر هذا الطائر الأزرق برز الشاعر السعودي يحيى ريان يصدق شعراً وطنياً، تجاوب معه جماهيره تجاوباً ملحوظاً عبر خاصية التفاعل المباشر معه إما بالتعليق والرد على تغريداته، وإما بالإعجاب والتفضيل، وإما بإعادة التدوير أو مشاركتها عبر الاقتباس.

2. 3. الشاعر يحيى ريان في فضاء تويتر:

من أرض جازان أتى يحيى ريان يحمل على عاتقه لواء الشعر الزاخر بالوطنية الوافرة، ويحيى ريان مسرع من سكان العارضة، كانت بداياته وقوفاً على منابر الإذاعة المدرسية ثم تطور بتوجيه الأساتذة له بالمشاركة في الإلقاء والشعر على مستوى إدارة التعليم فالوزارة، ثم ألتحق بكلية الدعوة والإعلام، هو يتوافد منذ

الصغر للظهور الإعلامي وللتفاعل الجماهيري معه، وهذا ما رواه لصحيفة حكم الإلكترونية، ولعل الأمر ذاته هو الذي حفزه أن يخلق حلقة وصل مع الجمهور للتفاعل مع نتاجه الأدبي في تويتر عبر حسابه الشخصي (@ryany_2015) والذي أشعل مواقع التواصل الاجتماعي بأشعاره التي تحمل المعاني السامية، فتراه يدون أشعاره في تويتر لكل حدث يحصل في خضم أحداث العصر السريع [8].

وعبر قراءة نتاجه في حسابه الشخصي في تويتر نجد أنه شاعر مطبوع، وقد ذكر النقاد الأوائل كالأمدي في الموازنة بين الطائيين، أن المطبوع من يرسل نفسه على سجيته، دون تكلف، أي يجري الشعر مجرى الذات المبدعة للفنان، وهذا هو الملاحظ عند يحيى ريان ولعل قرب لغته لأفراد المجتمع ومنهم الأدباء، ولبعده عن الإغراق والتكلف، سبب في ذيعان أشعاره على منابر تويتر، وكثرت الاقتباسات منه، وقد علل الأمدي فضل الطبع على الصنعة بأنها "أحلى في النفوس، وأشهى على الأسماع" [9: ص 23].

3. المحور الأول: التقنية النصية (الصوت والصورة، واللون، والفيديو) وأثرها في شعر الفخر بالوطن عبر تطبيق تويتر.

لقد شكلت التقنيات الحديثة النص الأدبي وحولته إلى أدب رقمي تفاعلي مفتوح على الآخر، قابل للتأويل، وعلى المؤول أن يغوص في أعماقه حتى يصل إلى شكل من أشكال الحقيقة، وكل قراءة هي نتيجة تفاعل متواصل بين مقروء وقارئ، أو نص وتأويل... وكلما تعددت القراءات والتأويلات تعددت النصوص " وكل نص رقمي تفاعلي يحمل تأويلاً صريحاً، ويحمل كنزاً مخبأً، ووظيفة المؤول الظفر بالكنز، والتفاعل معه" [10: ص 5].

وحيث نعلم النظر والسمع في شعر (يحيى ريان) الرقمي يتجلى لنا عبره (تقنيات الصوت والصورة والحركة واللون)، وقد شكلت هذه التقنية فاعلاً مسهماً في تكونه "التقنية لم تعد ترفاً، بل هي طرف فيه، إذ إنها فعل مؤثر في أدائه وتكوينه" [5: ص 13]، ومن نماذجه الآتي:

0103 الفخر بقوة الوطن وجنوده:

عندما استهدف الحوثي المنشأة النفطية لأرامكو بجدة، عبر الشاعر يحيى ريان عن غضبه في بيتين شعريين ، بتاريخ 26-مارس-2022م غرد بهما في سماء الشاشة الزرقاء، بوسم #التحالف #السعودية_العظمى #المملكة_العربية_السعودية #مطار_صنعا #السعودية ، يحضر ذلك في الرابط الآتي:

https://twitter.com/ryany_2015/status/1507780221008855055?s=28&t=UDlAmxIkmsBq2uEt7uP9g

تأثر جمهور الشاعر بهذه التغريدة، وتفاعلوا معه 467 إعادة تدوير التغريدة، و 871 إعجاباً، 3 متابعين اقتبسوا التغريدة، وتفاعل بالرد 64 شخصاً، منهم رد بالدعاء للشاعر، ومنهم من أكمل ببعض كلمات تؤكد معنى مقطوعة الشاعر كما في قوله: (تبت وتبت كل يد تمتد نحو بلادنا بسوء)، ومن هم من أضاف مقطع فيديو، ومن هم من رد على تغريدة الشاعر بأهازيج حماسية طربية، وبلغة (شعبية) تدل على مكانة المملكة العربية السعودية وصدق محبة مواطنيها، وفخرهم بوطنهم، والجاهزية التامة للدفاع عنها، واستخدام المتلقي لمثل هذا النوع من الأهازيج يبرهن على انتشار مقطوعة الشاعر، وحضورها عند كافة فئات المجتمع دون الآخر.

ولعل أبرزها من تفاعل بالرد على تغريدة الشاعر من متابعيه المغرد (خالد السليمي) أستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة والقانون بجامعة الجوف، فقد جرى المغرد المتلقي/ المنتج صاحب النص الإبداعي الأصلي؛ لينتج نصا مبدعا مكملا للنص الأصلي- الذي صور عمل الحوثيين - ومعصدا له، هنا يحدث التفاعل الأدبي بين المبدع والمتلقي بالأدب الرقمي، وبالوسيط الإلكتروني في تويتر، فقد تفاعل الشاعران لإظهار مشاعر الفخر والوفاء والحب للوطن المستهدف من العدو الغاشم، يتجلى ذلك عبر الرابط الآتي:

<https://twitter.com/khsalemi/status/1507871764117868557?s=28&t=hy05USswRmIEwxnlH5LkwA>

وهذا يؤكد تحول التقنية من ترف إلى حاجة في العصر الحالي لنشر نتاج المبدع وتفاعل المتلقي معه. والشاعر عندما دون مقطوعته الشعرية استعان بمقطع مرئي لقصيدته يستكمل فيها ما لم تسمح به مساحة الحروف في التطبيق، استعان بصوت وصورة ورموز وألوان تجسد موقف التحدي وتقربه من المتلقي، وتدعوه للتفاعل معه، عبر نبر الصوت، ولغة الجسد، حركة اليدين علوا وانخفاضا، يمينا ويسارا، فالصوت، والصورة، والحركة من التقنيات الحديثة في النتاج الأدبي، وومما يلاحظ أن لهذه التقنية أثرا في إذكاء غضب مجتمع تويتر دفاعا عن الوطن، وجعله أكثر واقعية وكأننا في عالمنا الواقعي لا الافتراضي، وعندما نقف على صوت وحركة الشاعر أثناء إلقائه القصيدة، نجد أن الشاعر، وعندما وصل لقوله: (إن البلاد عزيزة..) أعاد نبذة الوعي والتهديد، خافضا صوته تأدبا مع الله، رافعا سبابته إلى السماء عند لفظ الجلالة (بالله) في قوله (بالله ثم بجند سلمان) ثم أعقبه بذكر جنود المملكة، ثم ذكر مدن المملكة، وتحدى العدو المساس بإحداها، وهنا أشار بيده إلى كل زاوية في المكان حوله، ليدل على شمولية مدن المملكة كافة، وليؤكد على ضعف العدو وعدم قدرته المساس بالمملكة العظيمة بحفظ الله لها، وقد أضاف الشاعر رموزا على المقطع المرئي (قذيفة، وإشعاع نار وطائرة):



أدرج الشاعر هذا المقطع المرئي مع تعزيده بتلك الرموز المذكورة تعبيراً عن سلسلة من الهجمات من قبل ميليشيا الحوثي على السعودية جوا، تسببت في اندلاع حريق لمنشأة نفطية تابعة لأرامكو بجدة. أما عن اختياره لون من درجات الأخضر خلفية للرموز (القذيفة واشتعال النيران) فقد استعان به لتقريب المتلقي من أرض المملكة العربية السعودية، بعلمها الأخضر رمز السلام والروحانية، [11] فهو يتساءل كيف يستهدف وهو سلام في رمزه وفي واقعه؟ واختياره اللون الفاتح ليدل على الغضب النائر من الشاعر. وعند الوقوف على لغته الشاعر الأدبية في تطبيق تويتر نجد أن لغة الشاعر لغة قوية تصويرية إيحائية بشهادة متابعيه لا تقل قيمة عن اللغة المكتوبة، وقد اعتمد الشاعر فيها منذ البدء على التناص لتصوير عظم الجرم ابتداءً من لفظة (تبت)، أي خسرت يده وتب عمله لفظة مقتبسة من القرآن الكريم، أكسبت مقطوعته السمة الدينية،

هذه السمة طالما ارتبطت بأقوال الشعراء، ولأن الشاعر يريد أن يعلي من قيمة فنه، عضده بالقرآن أعلى مراتب الفصاحة، فجاء قوله في مطلع المقطوعة (تبت يدا الحوئي) تناصاً مع قول الله تعالى: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» (المسد، 1)، جاء في تفسير الطبري أي خسرت يده وتب عمله، وقيل من بعض أهل العربية أنه دعاء عليه [12:ص714] وحسن الاستهلال في القصيدة يحمده عليه الشاعر، ويرى حازم القرطاجني أن تحسين الاستهلال في المطالع من أحسن الأمور لأنها الطليعة التي تدل على ما بعدها، وقد نعتها بوصفه أنها بمنزلة الغرة على الوجه، فهي تزيد بحسنها وتعطي دافعية لتلقي ما بعدها [13:309]، وقد تنوعت ألفاظ الشاعر في مقطوعته ما بين ألفاظ دينية وألفاظ تهجو العدو ثم ألفاظ فخر ودفاع عن بلاد المنعة والعزة، كما هو مدون في الشكل الآتي:

الألفاظ		
ألفاظ دينية:	ألفاظ هجاء:	ألفاظ دفاع وفخر:
١ - تبت	١ - يخسئ	١ - البلاد عزيزة ومنيعه
٢ - الله	٢ - مطية	٢ - عزيمة الفرسان
٣ - بسم الإله	٣ - الشيطان	٣ - الضاربون بقوة

وعند إمعان السمع والنظر لقصيدة الشاعر نجد أنها لم تخرج عن التقليد المتبع في القصائد الحماسية الوطنية، فقد بدأها بهجاء العدو وتحقيره والدعاء عليه، ثم الفخر بمكانة المملكة العربية السعودية، وقوة جنودها جنود الملك سلمان -حفظه الله- (إن البلاد.. لا نجد طارفة ولا دمانا. الضاربون. الطاعنون)، وأورد ألفاظاً متوالية؛ ليؤكد أن البلاد منيعة فهو في موقف دفاع، وأنت كثير من الألفاظ معرفة بال التعريف مثل (الضاربون، الظالم، الطاعنون، الفرسان) وهي تدل على المعنى النفسي سواء ضمنها لمفردة الفخر (الفرسان) أو مفردة الهجاء (الظالم) فهو مراعيًا مقتضيات السياق، فكل معروف في مقامه.

وهذا ما أكدته جلال الدين القزويني "البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته، وهو مختلف، ومقامات الكلام متفاوتة" [14:ص33] فقول الشاعر (الضاربون والفرسان) تنبيه وتعظيم من شأن جنود المملكة، وفي قوله: (الطاعنون والظالم) تنبيه وتحقير من شأن العدو، بالإضافة لنعته بصفات ذميمة كرهتها العرب: (الظالم، والخوان)، ولم يكتف الشاعر بنعته بالظلم وإنما كانت صفة الظلم مبنية على اسم الفاعل، بالإضافة إلى صفة الخيانة بنيت على وزن (فعال) صيغة مبالغة، وإن زيادة المبنى دلالة على زيادة المعنى كما ذكر ابن جني في كتابه (الخصائص) "الأصوات تابعة للمعاني فمتى قويت قويت، ومتى ضعفت ضعفت" فالخيانة على وزن (فعالة) فيها تضعيف دلالة على التكرار، أي تكرار الخيانة منذ زمن، واستمرارها، سواء في خيانة الدولة اليمنية والانقلاب عليها، أو خيانة الدول المجاورة بنقض العهود والمواثيق، ولسلبه خيراته بلده، وإحباط أرضه من العلم

والهدى، وذيعان الأفكار الجاهلية التي تنزع الطفل اليمني من الطفولة والعيش السوي مثل بقية الأطفال، وعلى هذا أتى مشروع الملك سلمان -حفظه الله- بإعادة تأهيل الأطفال المجندين المتأثرين بالنزاع المسلح في اليمن، أتى هذا المشروع لتلبية صرخات الأطفال، وحفظ براءتهم التي حاولت أيادي الغدر النيل منها.

والملاحظ على لغة الشاعر الأدبية شيوع الجملة الاسمية، التي تدل على الثبوت والاستمرار، ودلت ثبوت صفة الخيانة على العدو، وثبوت علو شأن المملكة العربية السعودية ومنعتها، وحينما أورد الأفعال (يحلم، وعماهم) دلت الأفعال على التجدد، فكلما أرادوا دخول نجران كان أقصى وصولهم لها هو الحلم، ويدل على تكرار بغيتهم، وما نصيبهم منها سوى الحلم "يحلم أن يجول بأرضها"، الدعاء باسم الله بأن يعميهم الشيطان (عماهم الشيطان) ويدل على تكرار الدعاء.

وجاءت القصيدة عمودية إذ بنيت على البحر الوافر [15:ص55] الذي أكسبها إيقاعاً متناغماً وحركة وتدفعاً تناسب جيشان نفس الشاعر في الدفاع عن الوطن، أما الروي فقد قامت القصيدة على النون المكسورة، التي منح الشاعر مساحة للتعبير عن غضبه، وإطلاق ما في جوفه ليرد بشكل انفعالي على المعتدي، فالشاعر يخضع القوافي ليحسن مكانها في القصيدة ولتدل على معنى موسيقي لقريحته، ولعلنا نصل لوجه من وجوه المعاني، فالكسرة تدل على نغمة أسي واضحة في القصيدة من شناعة فعل المعتدي المنكر نحو المملكة العربية السعودية، وإحراقه لمصادر الطاقة مثل المنشأة النفطية في جدة. وحسن اختياره للنون التي تدل على القوة والفخر، أي إن سيكون الرد حازماً قوياً بقوة النون في العربية والتي تطرب لها الأذن وترخر بها مفردات المعاجم، والأسى بحزن الكسرة في النون وهي تمثل ما أصاب المملكة من اعتداء العدو عليها.

وبعد البيتين السابقين غرد الشاعر ببيتين شعريين آخرين يؤكدان أزمة القضية السابقة، وقد تفاعل معهما 165 إعادة تغريد، 323 إعجاباً يدعو عبرهما الله أن يحفظ المملكة وقادتها وشعبها من سهم الحسد والغدر مشيراً لفعل العدو، وبعد الدعاء نادى الوطن على سبيل المجاز بأن تنام للدلالة على الطمأنينة قاصداً مواطنوها، لأن الدولة اتخذت الإجراءات اللازمة، وإيماناً بحفظ الله تعالى أتى بألفاظ ذات طابع إيماني خصب تضيء مشاعر السكون وإن كان الواقع مفرعاً في تلك اللحظات، وحتى يقرب المعنى للمتلقي ليتفاعل مع مقطوعته أدرج أربع صور تبعث مشاعر الأمن والسلام في نفوس المواطنين، الصورة الأولى: صورة العلم الوطني الأخضر وهو مزخرف براءة التوحيد، والصورة الثانية: صورة الملك سلمان وهو يحمل سيف الحق والعدل والقوة والمنعة، والصورة الثانية: صورة ولي العهد محمد بن سلمان بشموخه وهيمته، والصورة الرابعة: صورة القوات الجوية الملكية السعودية:



يحضر ذلك في الرابط الآتي:

https://twitter.com/ryany_2015/status/1507828304593788943?s=28&t=E1eOtKw5a_zr2HOtQmD5aQ

3. 2. الفخر بمنجزات الوطن ومذهبه:

كان للفخر بإنجازات الوطن نصيب في شعر ريانى لا يمكن إغفاله، من ذلك كرسي الأمير خالد الفيصل، مشروع علمي باسم "كرسي الاعتدال الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي" تطور الكرسي وأصبح مركزاً ينصب اهتمامه على الاعتدال، وتوسعت زوايا المركز، ليشمل محاربة الفساد والفكر المتطرف، ويعزز منهج الاعتدال وترسيخه عبر البرامج والأنشطة التي تقود للوسطية والاعتدال المستمد من الشريعة الإسلامية، ولهذا الإنجاز شارك شاعرنا بإلقاء قصيدته أمام الأمير خالد الفيصل، ونشرها عبر حسابها الشخصي في تويتر 28، ديسمبر، 2021م تحت وسم # جائزة_الاعتدال، أسماها (معلقة الاعتدال السعودي) تيمناً بمسيرة المملكة العربية السعودية في ترسيخ القيم والمبادئ على منهج الوسطية والاعتدال، كتبها الشاعر على غرار معلقة عمرو بن كلثوم مناقضة [16] لأفكارها الجاهلية القديمة، ومعززة لمعاني الفخر بمنظورها الإسلامي:

https://twitter.com/ryany_2015/status/1468670333267886082?s=28&t=Vi1sqzL3uj01ND2zekZXAw

لاقت هذه القصيدة رواجاً كبيراً في فضاء تويتر، وتفاعل الجمهور باختلاف طبقاتهم مع هذه التغريدة مما أضفى حيوية للنص، وكشفاً له من زوايا ورؤى مختلفة، إذ تفاعل معها 10.9 إعادة تدوير التغريدة، و311 تغريدة اقتباس، و252 ألف إعجاب والمشاركة 1.1 مليوناً، بلغ عدد التفاعل 2,894 متفاعلاً، وتباينت ردود المتابعين لتباين طبقاتهم، منهم من أثنى على فصاحة الشاعر وقوة حضوره، وحسن نظمته للشعر، وحسن لغة الجسد وأعاد ترديد أبيات القصيدة ليبرهن إعجابه به، ومن هم من طالب الشاعر بكتابة القصائد كاملة وترك كتابة النثف، والأبيات المقطوعة، ومن هم من أعاد بعض أبيات القصيدة ليؤكد المعنى الذي ذهب إليه الشاعر ويعضده بالتكرار.

وعند الوقوف على التغريدة نجد أن الشاعر أضاف إليها مقطع فيديو له وهو يلقي قصيدته أمام الأمير خالد الفيصل، قصيدة فخر واعتزاز بالمملكة العربية السعودية وبمنجزاتها، اعتمد فيها الشاعر على نبذة الصوت ولغة الجسد في تقريب المعنى للمتلقي عبر استخدام حركة الجسد اليدين، والرأس، للدلالة على الحفاظ على العهد والمبايعة لآل سعود الكرام. بلغ عدد أبيات هذه القصيدة 56 بيتاً، اتبع الشاعر فيها نهج القدامى فكانت على عمود الشعر العربي الجاهلي، في "أنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في

الوصف، والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتثامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه والمستعار له، ومشاكله اللفظ للمعنى، وشده اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر" [17:ص 9]، وهذه الأسس قد توافرت لدى شاعرنا إذ تخير الألفاظ العذبة التي تطرب لها الأذن، وسار على أوزان الفراهيدي، واسماها معلقة لذا اتخذت منهج المعلقات الجاهلية إذ ابتدأها بطلب المحبوب "أن يغني وأن يطرب وأن يخط وأن يقول" وهي بداية تمهيد للقصيد كالوقوف على الأطلال وذكر النسيب سابقاً.

تفاعل جمهور تويتير مع هذه القصيدة (معلقة الاعتدال السعودي) (ألا غنَّ لخالد واطربينا) تناس مع معلقة عمرو بن كلثوم (ألا هبي بصحنك فاصبحينا) وإن كانت المعاني تختلف، وسبب القصيدة يختلف، إلا أن التشابه وقع في الفخر بالجماعة، والشاعر هنا يفخر بمنجزات الوطن ومنجزات أبناء الوطن، وإثبات الذات وتجسيد الأنا، ولكن بطريقة مبتكرة، فالأنا عند يحيى ريان هي المملكة العربية السعودية.

توالت أفعال الطلب في مستهل القصيدة، الأمر يدل على استحقاق الذات العالية لدى الشاعر، وأفعال الأمر مع الغرض الأساسي للقصيدة ينسجم مع الجو الحماسي والفخر والمنعة لديه، وقد كثر ورود الاستدراك في المعلقة (وما كنا نمد يد اعتداء، ولكن..) و(ولكن لن نذوب لكل مد..) و(ولكن من يساومنا أيبنا) أي إننا لا نبدأ الاعتداء وإننا نجنح للسلم، واستدرك موقف المملكة العربية السعودية وجنودها وشعبها تجاه المعتدي، بل إننا نؤدبه حين يمس أرضنا، فمن الماضي والمملكة وشعبها يجنحون للسلم إلا على المعتدي بعد الصبر الطويل معه، وهذا إشارة إلى مقولة المؤسس الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- "إني جعلت ومبدئي أن لا أبدأ أحداً بالعدوان، بل أصبر عليه وأطيل الصبر، وأدفع بالحسن ما وجدت لها مكاناً، وأتمادى بالصبر حتى يرميني البعيد والقريب بالجبن والضعف، حتى إذا لم يبق للصبر مكاناً، ضربت ضربتي فكانت القاضية" [18] ومن الاستدراك أيضاً قوله "إننا منفتحون على الشعوب وصرنا وجهة للزائرين" واستدرك الذوبان لكل موجة فكرية تنافي العقيدة، "ونأبى أن نهان وأن نهين"، وأيضاً نحن نعيش في صفاء وهدوء ثم استدرك من ساومنا فسيقابله الإيذاء، ومن الاستثناءات التي أوردها الشاعر أن رايثنا الاعتدال إلا التطرف لا نرضيه وما كنا له داعمين.

وفي هذه القصيدة توالت النعوت النكرة في قوله: (ملك عادل بر رحيم) وقوله: (أمير شاعر شهيم نبيل) للدلالة على تعظيم الممدوح وعلو شأنه، ووجود ألفاظ دلت على تأثر الشاعر بقصيدة عمرو كلثوم، وكل هذه الألفاظ تجسد عاطفة الشاعر الوطنية فتارة يمتدح رجالات الدولة، وتارة أخرى يمتدح الشعب.

وحيثما نفق على التقنيات الجمالية التي اعتمد عليها نجد أن الشاعر وقف منتصف الجمهور وألقى قصيدته بصوت عالي شديد النبرة، وبخاصة حين ذكر الأنا السعودية، ليس هذا فحسب وإنما نوع في طبقات الصوت خلال الإلقاء لجذب المتلقي إليه، فعندما يلقي "وما كنا نمد يد اعتداء" يصدح بصوته عالياً ثم يعقبه بنبرة تفسيرية "ولكن نؤدب معتدينا" يعلل أن لا اعتداء إلا بعد طول صبر، ورفع الصوت ثم رققه بقوله: "وإن جئنا فتقديرٌ وعزٌّ" لأنه في موطن تقدير الذات وعلو الشأن ولا بد من التريث أثناء الإلقاء لسلطة الفخر فيها.

ثم أعاد لصوته اشتعال الفخر في أبيات مطولة (سعوديون تعرفنا المعالي..إذا سدنا فأفضال وعدل..)، وأتى بالترقيق في قوله "نجيب نداء جار ينتخبنا" فمن عادة العرب نخوة الجار وتلبية نداء الداعي، فيرى أن لا داعي للصوت الجهور ما دام أنها جبلة العرب ومن عاداتهم مذ القدم.

وفي البيت الذي أعقبه قال: "يعز بنا الجوار بكل فخر" قالها بوتيرة واحدة ثم توقف لبرهة ليعلل ويبين أننا نكرم بالوفاء من جاورنا ونعطيهِ وننسب العطاء من جود الله فينا، وننسب اعتدالنا في الدين بفضل من الله ومنه، ثم عاد للفت انتباه الجمهور وإلقاء الحيوية في النص إلى الصوت الجهوري معتدلون ننذب كل شيء يجر إلى التطرف ما ارتضينا" والآن هو في حضرة الدفاع عن الوطن، فكذب من نسب الإرهاب لنا أو من زعم بدعنا الإرهاب، فنحن ننشر في ديار الله النهج القويم السمع الأمين، ثم بدأ بمدح جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله- أنه ملك ذو عدل وبر ورحمة ونحن نعيش ونرفل بالنعم بفضل من الله، وأنه حين نراه (بخير) شكرنا الله وحمدناه.

بعد ستة وعشرين بيتاً أفصح الشاعر عن غرضه من النص "هذا اليوم جائزة اعتدال" ثم يصف بداية المشروع أنه كان حلمًا ثم أصبح واقعا مبصرًا، والوصف على وتيرة هادئة حتى وصل قوله: "أتينا والعزائم في اشتعال" فهو يصف حرارة الجمهور فالمقام يتطلب صوتاً جهوراً، ثم مدح الأمير خالد -حفظه الله- "ألا نعم لخالد إن ذكرنا" وهو في مقام مدح يخالجه شعور الفخر فاستدعى ذلك صوتاً جهورياً، وعندما وصل لقوله: "فلا إفراط في نبذ وبعد.. ولا تقريط يهدم ما بنينا" انخفضت نبرة الصوت الحادة، وأخذ يصف هوية المملكة ونهجها، مملكة يحكمها الدين الإسلامي، تواكب مجريات الحضارة بعقلانية، لا تبعد كل البعد الذي قد يكسبها تخلفاً ورجوعاً، ولا ذوابناً لكل فكرة آتية لا يعرف جذورها، ثم يصف ماضي السعوديين وتاريخهم المجيد فهم أشياخ كبار ويشهد التاريخ بأنهم لم يبيعوا الإرث العريق ولا الدين القويم.

ثم ختم القصيدة بما يثبت الارتباط القوي بين الشعب والملوك: "قشعب طيب، وملوك عدل نبايعهم بصدق ما حيننا" علاقة تحكمها القيم الإسلامية (شعب طيب) يقابله (ملوك عدل) ورددها مرتين ليؤكد رفعة شأن ملوك المملكة وطيب شعبها.

وعند إمعان السمع في القصيدة نجد أن الشاعر يمتلك صوتاً رخيماً جاذباً، إضافة إلى القدرة على التعبير الانفعالي بإلقاء النص الشعري، هذا الأداء في الإلقاء مكن الشاعر من جذب الجمهور للتفاعل معه، كما كان عامل على سرعة انتشارها بين المتلقين، إذ لقت رواجاً عالياً في الواقع الافتراضي، وعبر تطبيق تويتر بلغ مليون مشاهدة، ولعل لغة الأرقام هي من تؤكد ذكاء الشاعر وحذقه، وقدرته على تأدية النص بصوت خارجي ملازماً لصفة الأصوات اللغوية التي كتب بها القصيدة.

ومما هو ملاحظ أن القصيدة عمودية وقد بنيت على بحر الوافر الطويل ليناسب غرض الفخر ويمنحه فرصة التعبير عن مشاعره بأكبر قدر من التفعيلات؛ وليحقق الانسجام بين الموسيقى والمعاني، وخاصة حينما جعل التفعيلة الأخيرة تقابل كلمة مستقلة، أما عن الروي فقريحته الشعرية أرشدته لجعل الروي النون المفتوحة، ولعل

ثراء المعجم اللغوي بالمفردات التي تنتهي بحرف النون المفتوحة سبب لذلك، ولربما سبب ذلك المعارضة الشعرية لمعلقة عمرو بن كلثوم التي ختمت بهذه النون، وقد أفصح الشاعر عن هذه المعارضة قبل البدء بالإلقاء.

3.3. الفخر بتاريخ المملكة ورؤيتها الثاقبة في يومها الوطني 91:

في الاحتفاء باليوم الوطني 91، وفي تاريخ 23/سبتمبر/2021، غرد الشاعر يحي ريانبي بيتين شعريين يتجلى ذلك في الرابط الآتي:

https://twitter.com/ryany_2015/status/1440673145594155012?s=20&t=pbxMzhhbRcX4VirkKbrjZa9w

وأُتبع البيتتين السابقين الوسم/ الهاشتاق الآتي:

#هي_لنا_دار #اليوم_الوطني_السعودي #اليوم_الوطني_السعودي_91 #محمد_بن_سلمان.

وربط هذه التغريدة بمقطع فيديو له من إلقاءه، وإخراج فهد كاملي، وهندسة الصوت الخيال المرئي، ونالت هذه القصيدة حظوة الانتشار في الفضاء الرقمي، إذ تفاعل مع الشاعر 263.3 ألف مشاهدة، و4.126 إعادة تغريدة، 129 تغريدة اقتباس، 5.262 إعجاباً، وقد تباينت طبقات المتفاعلين مع الشاعر منهم الإعلامي، ومهم الأستاذ الجامعي، ومنهم عامة المجتمع، واختلفت ردود المتابعين ما بين تأييد وتهنئة للشاعر، ومدح لقريحة الشاعر، وثناء للقصيدة وللإخراج الفني لها، ومن هم دعاء للشاعر وللوطن، ومن هم من كرر البيتتين وأضاف لهما صورة للملك عبد العزيز مؤسس المملكة، والملك سلمان، وولي عهده محمد بن سلمان، وتاريخ اليوم الوطني 91، ومنهم من أضاف صورة العلم الوطني الأخضر يتقدمه تاريخ 91، وخلفية مدن المملكة، ومنهم من أدرج صورة لخريطة الجزيرة العربية بلون أخضر داكن وبوسطها سيفين متقاطعين تعلوهما نخلة، كتب على الصورة عشت فخر المسلمين، وتفاعل د. حسن القثمي بالرد، وأدرج تحت وسم هي لنا دار صورة (لشعار اليوم الوطني السعودي 91 هي لنا دار) مع مقطع صوتي للشاعر وهو يلقي قصيدة (هي لنا دار) . .

وحين ننعم السمع والنظر في القصيدة يتجلى لنا قدرة الشاعر وإبداعه على بث الروح الوطنية في القصيدة، حرك بها السواكن، وأجج الحماس والفخر والاعتزاز بالوطن العظيم، وحكامه الكرام، وبأبطاله الشجعان، وبشعبه الجبار، وتاريخه المجيد، وحاضره الطموح، ومستقبله المشرق، وبرؤيته الثاقبة رؤية 2030، قصيدة وطنية بامتياز، استعان فيها المخرج بأصوات وآهات صارخة تجسد مكانة السعودي وقوته، كما استعان بصور تعضد معنى الأبيات، وتجسد تاريخ المملكة وحكامها ومدنها، واستعان الشاعر فيها بلغة الجسد التي اعتاد عليها الشاعر، كما استعان بارتداء الزي السعودي ليجسد هوية السعودية.

قصيدة امتازت ببلاغة في الإلقاء، ووضوح في اللغة، كلمات رصينة، ومعاني سلسلة، وحسن سبك، وروعة إخراج تتناسب لقلوب متابعيه من داخل الوطن وخارجه، فيتفاعلون معها تفاعلاً ملحوظاً بالكلمة والصوت والصورة رداً، وبالنفضيل، وإعادة التغريدة إعجاباً.

3.4. الفخر بأمجاد الوطن ومدنه:

ويترجمه قصيدته الوطنية (سعودي وقبل المال قبل النفط والبترو) قصيدة رقمية اعتمدت الوسيط الإلكتروني في عرضها، شريط فيديو متحرك أضافه الشاعر مع تغريدة (سُعودي وقَبْلَ المالِ قَبْلَ النفطِ والبُتْرُولِ) صدح بها غريد جازن عبر حسابه التويتر بتاريخ 22- سبتمبر - 2020م.

اليوم_الوطني_السعودي # همة_حتى_القمة #اليوم_الوطني_السعودي 90. تحت وسم/ هاشتاق

تفاعل معها متابعو الشاعر وجمهوره، وانتشرت بشكل واسع حيث بلغ عدد المشاهدة لهذه التغريدة 1.2 مليوناً، أما إعادة التغريدة فبلغت 16.1 ألف، والاقتباس 701 تغريدات اقتباس، وقد بلغ الإعجاب والتفضيل 19.5 ألف إعجاب، يتجلى ذلك عبر الرابط الآتي :

https://twitter.com/ryany_2015/status/1308434671357882368?s=28&t=8Eind0sTojhHp_hIskOwwQ

هذه القصيدة الوطنية خاطبت الحواس الإدراكية، وتركزت فيها العلامات غير اللفظية، التي أدت دلالات إيحائية متعددة، فلم يعتمد الشاعر على قصيدة ذات حروف صامتة مكتوبة، وإنما شارك معها الوسائط الحديثة الصوت، الصورة، اللون، الحركة، والموسيقى مما أضفى طابعاً واقعياً وطنياً، فالعلم الأخضر يرفرف عالياً شامخاً سموخ المملكة وقوتها وسموها وثباتها منذ القدم قبل استخراج النفط، والشاعر يرتدي الزي السعودي بأبهى حلة، حفاظاً على الهوية السعودية، وألقى القصيدة بدفقة شعورية وطنية كبيرة، أكسبها حيوية وحركة، واستخدم لغة الجسد؛ لتمثيل المعنى وتجسيده، وتأكيده، وتقريبه إلى ذهن المتلقي، وجذبه إليه، واستمر في إلقاء القصيدة مستعيناً بالصورة المتحركة صور استجابة جنود المملكة وطائرتها لنداء الحق، وحينما قال "سل التاريخ عن درعية الأمجاد في نجد" إلى قوله "ووجد هذه الصحراء والأقوام في جولة" التفاتة تاريخية تكشف عن قوة الدولة السعودية في الملحمة التاريخية المتوالية، منذ عهد الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى إلى أن توحدت على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - رجل سخر الله له أسباب التمكين، وأسس الدولة السعودية الثالثة ووحدها باسم المملكة العربية السعودية، وشهد التاريخ توحيد أواصر المجتمع، ولملمت أشتات القبائل السعودية حتى تكون تحت راية التوحيد إلى يومنا الحاضر، وقد أضاف صور متحركة ثلاثية الأبعاد بخاصية (الهولوجرام) [20: ص100] وهو يتحدث عن مدن المملكة بدءاً من درعية الأمجاد نجد وصور الخيول العربية الأصلية ذات القوام المتناسق، والرشاقة، والسرعة والشجاعة يعتليها فرسان شجعان، وهي تحمل راية التوحيد العلم السعودي، ولم يغفل صورة من وحد شمل هذه المملكة الملك عبد العزيز بشجاعته وقوته وقوة جنوده، الملك عبدالعزيز بوقفته الشامخة الأبية، وخيله الأصلية، ثم أخذ يفخر بمدن المملكة الأخرى ويعدد صفاتها ويعرضها ويقربها عبر الاستعانة بالصورة المتحركة لما اشتهرت به تلك المدن، فعندما أتى ذكر الأحساء شاركها بشريط متحرك لوحة الأحساء بنخيلها وتمرها، وشارك الفل والريحان لجازان، ولنجران خنجر لامع مستل، أما الجوف فمزارع زيتون، والجبال ومعانقة الغيوم لأبها البهية واستمر في هذا الفخر إلى أن وصل إلى عهد سلمان،

فأخذ يروي منجزات أبناء الوطن في عام 2020م. مضيفاً شعار  المستوحى من عبارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان: "همة السعوديين مثل جبل طويق، ولن تنكسر إلا إذا انهد هذا الجبل وتساوى بالأرض"

وما تزال المملكة تتبني الشعار الذي أعلاه جبل طويق، وأما إضافة صور ملوك الدولة على رأس هذا الجبل، فهو يحكي كفاح المملكة حتى توحدت وانطلقت نحو الازدهار والرفعة، ومضيفاً شعار السدو السعودي شعار قمة العشرين، الذي يروي تراث المملكة العربية السعودية للعالم [21].

هكذا نجد أن الشاعر عرض قصيدته في قالب إبداعي عمل على تقريب المعنى، وتمثيل الواقع الحي أثناء إلقاء القصيدة إذ استعان بتقنيات حديثة جسدت علاقات تكاملية بين الحواس الإدراكية، إذ أضاف صوراً متحركة ذات أبعاد تأويلية تترجم ما يجول في نفسية المبدع وتثير الدهشة في المتلقي.

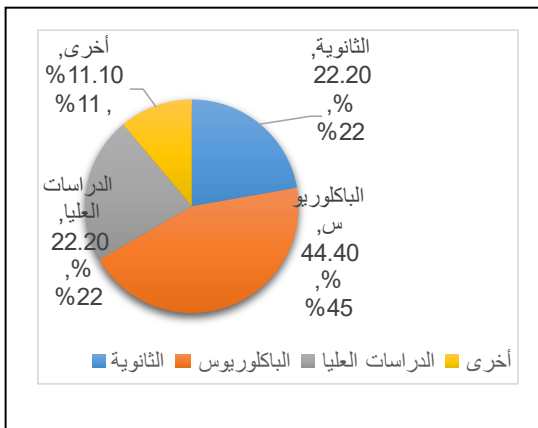
4. المحور الثاني: تحليل الاستبانة ونتائج البحث.

4.1. الاستبانة: بعد تمام البحث نشرت استبانة استطلاعية [22] عبر تطبيق تويتر لمتابعي الشاعر يحيى ربابي، لتحلل ومعرفة أبرز النتائج:

[https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSdB-](https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSdB-UsTi2mMPnmjWAI2FmSlQy5VhGD0F0QX_sw_MytRhRkDwg/viewform?usp=sf_link)

[UsTi2mMPnmjWAI2FmSlQy5VhGD0F0QX_sw_MytRhRkDwg/viewform?usp=sf_link](https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSdB-UsTi2mMPnmjWAI2FmSlQy5VhGD0F0QX_sw_MytRhRkDwg/viewform?usp=sf_link)

تم اختيار مجموعة أسئلة تدعم البحث، وتقربه لمتلقي الشاعر على اختلاف مستوياتهم العلمية، إذ قد تفاعل مع الشاعر يحيى ربابي عدد كبير من الجمهور، باختلاف الثقافات، توضحه الرسوم الإحصائية الآتية:



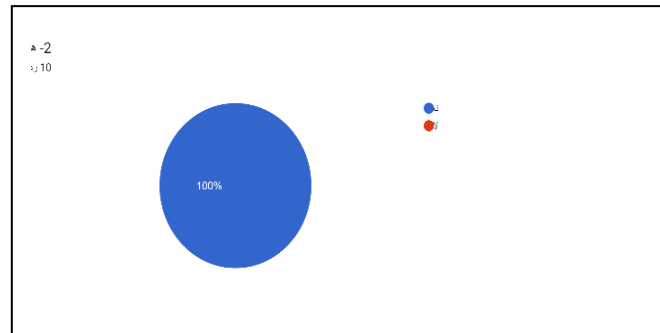
4.2. شكل 1:

كما هو ظاهر أن المستويات العلمية لدى متابعي الشاعر متفاوتة، ما بين أساتذة، ودراسات عليا وبكالوريوس وهي الأعلى نسبة، والثانوية وما دونها، وهذا يشير إلى أن لغة الشاعر قريبة من كافة طبقات المجتمع. السؤال الأول: كيف خلق تطبيق تويتر حلقة وصل بين المبدع والمتلقي وكانت الإجابة متعددة كما هو ظاهر في الصورة الآتية:



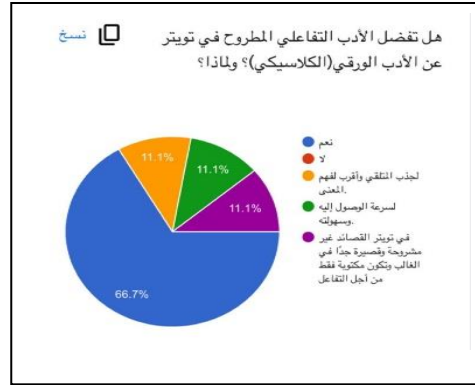
4. 3. شكل 2:

الإشادة الغالبة بالسرعة
التامة في التعبير ومشاركة المبدع أفكاره كع متابعيه دون قيد.
السؤال الثاني: هل ساعد تطبيق تويتر على تقريب المعنى الشعري عبر مشاركة الجمهور في الردود؟ اتفقت - الشريحة المختارة من الجمهور- بنعم، ولأن الشاعر في قصائده الوطنية أو غالباً الاجتماعية، يعتمد على دعم التغريدة بالصور أو الصوت أو الوسائط المتحركة/ الفيديوها، ولعلنا نؤكد هنا على تفاعل الجمهور وردودهم مع تغريدات الشاعر التي يعرضها بالشرائط المتحركة وقد بلغت الوسائط الإلكترونية لديه عبر حسابه 1,606 وسيطا، كما نؤكد على حقيقة تلاحم الأدب مع التقنيات الحديثة، التي ولدت نصوصاً جديدة، متماهية مع الوسائط الحديثة، الصوت، والصورة، والحركة...، استدعت المتلقي للتفاعل معها متجاوزاً الاستقبال والقراءة والرد إلى التفاعل مع النص، والتجاوب وضبط المحتوى، وإعادة إنتاجه.



4. 4. شكل 3:

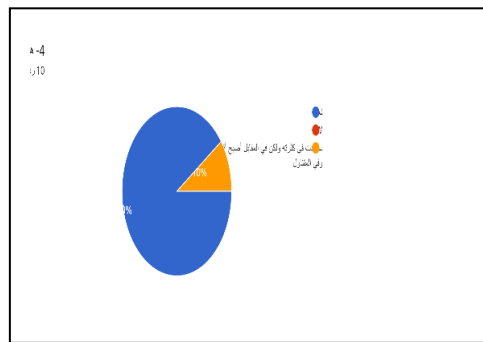
والسؤال الثالث: عن سيرورة فاعلية الأدب الرقمي التفاعلي مع جمهور الشاعر: هل تفضل الأدب التفاعلي المطروح في تويتر عن الأدب الورقي (الكلاسيكي)؟ ولماذا؟



5. شكل 4:

أثبت الرسم البياني السابق أن جمهور الشاعر يفضلون الأدب الرقمي التفاعلي؛ لأنه يجذب المتلقي، وهذا يرجع إلى لغة الشاعر المبدع وحذقه في استخدامه الوسائط التي تخدم نصه، وإحدى أسباب اتساعه بالسرعة، وأظن هذا ما يفنقه الأدب الورقي الذي يتطلب البحث في المكتبات للوصول إلى نتاج المبدع، وهذا يكلف القارئ كثيراً من الوقت والمال، وأما الأدب الرقمي، فهو الأيسر والأسهل فالمتلقي يصل إلى نتاج المبدع، ويشاركه في دعم المعنى وإكماله في اللحظة ذاتها وفي منزله، ومنهم من كتب أن "الكتب للمستقبل وليست للحاضر" ولهذا فإن الأديب عندما يحول أدبه الإلكتروني إلى مطبوع وإن نال شهرة كبيرة إلا أنه أحفظ للحقوق وأسلم.

السؤال الرابع: هل ساعدت تطبيق تويتر على سرعة نشر النتاج الأدبي وسرعة تلقيه؟ أتى هذا السؤال للتأكيد على أهمية تطبيق تويتر في الأدب الرقمي التفاعلي والتي أضفت للأدب سمة السرعة مع الزمن لتحاكيه وتسايهه في مجرياته، ولأننا في زمن الصناعة فإن شاعرنا فهو يحاكي سرعة عصره؛ ليسجل الوقائع الحياتية الجديدة وينشرها مباشرة دون الحاجة للانتظار ونشرها في كتاب.



4. 6. شكل 5:

السؤال الخامس: ما أبرز الموضوعات في قصائد يحيى ريان في تطبيق تويتر؟ فكان الجواب الغالب أنه (متعدد الموضوعات)، إلا أن الجانب الوطني له الغلبة.



4. 7. شكل 6:

السؤال السادس: هل بدت القصائد الوطنية لدى يحيى ريانى قريبة من المجتمع؟ فكان الجواب من الشريحة المختارة (نعم) باتفاق الجميع.

السؤال السابع: أتى هذا السؤال للكشف عن رأي المتلقي عن الأدب الورقي المطبوع وإمكانية التفاعل خلال سويغات كالرقمي.

كان الرد من قبل الجميع بعدم قدرة الورقي على النشر السريع كما هو متاح للرقمي.

بلغ عدد مشاهدي بعض القصائد الوطنية لدى الشاعر يحيى ريانى مليون مشاهدًا، هل من الممكن أن يبلغ الأدب الورقي المطبوع التفاعل ذاته خلال سويغات؟

مستحيل، لأن الألب المنشور على المنصات مختلف هناك مميزات كثير تظهر لأصدقائي ما اهتم به سواء عن طريق إعجاب أو تعليق ومن خلالها سيهتمون للسماع بمدى قصيرة أما الأدب المطبوع يجب أن يوصيك به شخص إنَّ بعد قراءته أو غير ذلك

لا، من الصعب على الكتب أن تبلغ ذلك، لكنها تكتب للمستقبل وليس الحاضر

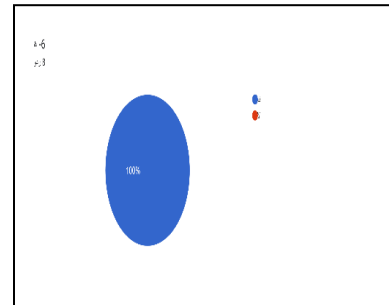
إن شاء الله نعم

لا أعتقد...

لا

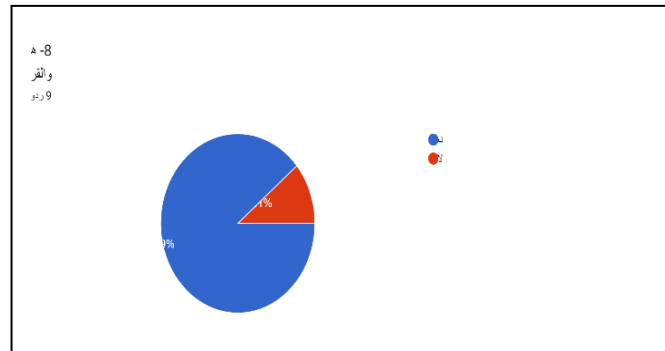
لا لأنه من الصعب الانتشار السريع وهو مكلف جداً

لا غير محتمل



4. 8. شكل 7:

السؤال الثامن: هل ساهم الأدب الرقمي في سرعة انتشار القصائد وتفاعل الجمهور معها باختلاف المدارس والقراءات:



4. 9. شكل 8:

أتفق الجمهور في الإجابة عنها بنعم:

ولعل أكثر القصائد شهرة لدى الشاعر (معلقة الاعتدال السعودي) التي نالت خلال وقت قصير تفاعلاً كبيراً، بالإضافة إلى اختلاف تفاعل الجمهور، فوجد البعض منهم مدح الجانب النفسي، والآخر شيد الجانب اللغوي، رغم الاختلاف الذي بين الجمهور إلا أنه متفق في متابعة الشاعر، لوجود شبه بين الشاعر وبين ذاته المبدعة المتذوقة للأدب.

السؤال التاسع: تطرق للسؤال عن اقتصادية الأدب الرقمي، وقدرته على تقريب المعنى.

هل توافق باقتصادية الأدب التفاعلي بخلاف الورقي المطبوع، من حيث القدرة على التعبير عن الموضوعات من خلال الصوت أو الصورة أو الرسوم المتحركة لتقريب المعنى؟

نعم

نعم، أيضاً التكنولوجيا تساعد في إظهار الأدب بصورة أفضل عن طريق ترتيب المقاطع وإضافة صور وغيرها تجذب اهتمام الآخرين

نعم جداً يعجيني سماع الشاعر نفسه وطريقة تعابيره وذلك يقرب المعنى

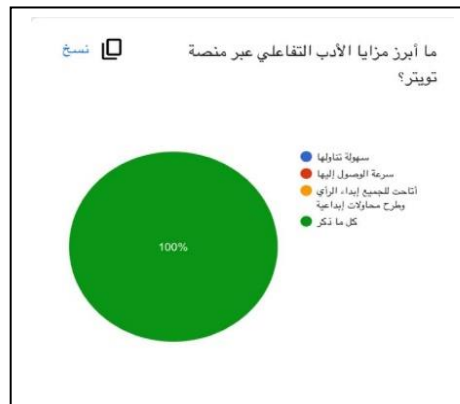
كلها تساعد وتكمل

أكيد الورق مكلف

4. 10. شكل 9:

اتفق غالبية الجمهور من الشريحة المختارة- على أن الأدب الرقمي التفاعلي اقتصادي بشكل كبير يفوق الورقي، ويقرب المعنى عن طريق الوسائط الإلكترونية، الصوت والصورة.. التي تكسب النصوص حيوية وتفاعلا، وتتطرقها بعد أن كانت خرساء صامتة.

السؤال العاشر: كان يدور في مزايا الأدب الرقمي. اتفق أفراد العينة على مزاياه وهي السهولة، والسرعة في الوصول إليها، والانتشار السريع، وإتاحة فرصة التفاعل لجميع أفراد المجتمع، يكشف هذا الاتفاق الرسم البياني الآتي:



4. 11. شكل: 10.

السؤال الحادي عشر والأخير: ما الذي يفنقه الأدب الرقمي التفاعلي؟ رغم مزاياه المذكورة إلا أن هناك جانباً يفنقه الأدب التفاعلي:



4. 12. شكل: 11.

أولاً: التنظيم، الذي يتميز به الأدب الورقي غالباً. ثانياً: التوثيق وهذه النقطة تحتاج إلى وقفة لتوضيحها، وذلك لأن المبدع نشأ في كنف الأدب الرقمي التفاعلي يلجأ لطباعة ديوانه ونتاجه الشعري، والشاعر يحيى ريانى صرح عبر تطبيق (بودكاست) في برنامج لقائي (قعادة)، بأنه سيطلع شعره في ديوان بعنوان: (قلبي وما فيه) لحفظ حقوقه، وليذكره التاريخ فيما بعد. والجدير بالذكر أن تطبيق تويتر تسمح بتوثيق الملكية الفكرية رقمياً دون الحاجة للورق.

5. الخاتمة:

بعد التطواف في هذا البحث الذي ألقى الضوء على الأدب الرقمي في تطبيق تويتر، وصلنا إلى حقيقة مفادها أن الأدب الرقمي دفع عجلة التنمية الإبداعية لدى المبدع، ووجد بين لحمه أضاء الشعوب، فيستطيع المبدع أي كان موطنه أن يلتقي بجماهيره من العالم العربي والغربي على حد سواء تجمعهم التقنيات الإلكترونية التي قربت العالم، وجعلته قرية صغيرة.

ولعل تعدد المبدع في تويتر بمحض الإرادة ميزة بارزة في الأدب الرقمي التفاعلي، لأنه يسمح للمتلقين مشاركة المبدع الأصلي المنتج فيكون النص أكثر حيوية وتفاعلاً.

ولقد خلق الشاعر يحيى ريانى في فضاء التغريدة، وأكتسح الساحات الإعلامية بصرامة في وقت زهيد، وطوع التقنية لنقل صوته للجماهير، مستعيناً بالصوت والصورة والحركة والموسيقى، ولعلنا نوجز أبرز النتائج:

أ - وسائل التواصل الاجتماعي وبالتحديد تطبيق تويتر، كانت حلقة وصل بين الشاعر يحيى ريانى وجمهوره، مع اختلاف مستوياتهم العلمية إلا أن النتاج الأدبي قريب من المجتمع بجميع أطيافه يحاكي أحداثه وتطورات، ولم نجد فجوة جعلت نتاجه الأدبي منعزلاً عن مستوى علمي دون الآخر.

ت - تطبيق تويتر عالم افتراضي - ولعلنا نقول واقع افتراضي - قربت المعنى الشعري الوطني لدى المجتمع، عبر الصوت والصورة والفيديو.

ث - ساعد تطبيق تويتر في تنمية النتاج الأدبي لدى الشاعر يحيى ريانى، بدليل تعدد موضوعاته في التغريد الشعري في تطبيق تويتر، وساعدت أيضاً سرعة وصول النتاج الأدبي لدى المتلقين.

ج - نتج عن الأدب الرقمي في تطبيق تويتر لدى الشاعر يحيى ريانى وعبر قصائد الفخر بالوطن - نماذج مختلفة - تفاعلاً كبيراً بين المبدع والمتلقي، أتاح هذا التفاعل محاولات إبداعية من المتلقي، وتبادل في الآراء.

هذا والحمد لله، الذي منّ علينا بتوقيفه في محاولة كشف الستار عن الأدب الرقمي لدى شاعر الوطن يحيى ريانى شاعر اتسمت تغريداته الشعرية بالتميز حينما كان الوطن ديدنه.

التوصيات:

أوصي الجامعات العربية بتدريس الأدب الرقمي وكل ما يشكل نقلة كبيرة في الأدب، تدريسه بمقرر مستقل يوضح مفهومه، وإشكالياته، وتطبيقه للطلبة، مع الوقوف عند آليات التحليل الأدبي في ضوء التقنيات.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- [1] كرام، زهور. الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات ثقافية. ط1، رؤية للنشر والتوزيع (2009).
- [2] حمداوي، جميل، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق. ط1، شبكة الألوكة (2016).
- [3] البدوي، خديجة الأدب الرقمي مفاهيم وتطبيقات. جامعة أفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (2022).
- [4] البريكي، فاطمة، الأدب التفاعلي. ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي، (2009).
- <https://www.hespress.com/24859-1-الوفاء-للأشكال-الرقمي-بين-الوفاء-للأشكال-الرقمي.html/amp>
- [5] المحسني، عبد الرحمن، توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي منطقة الباحة نموذجاً. د. ط، النادي الأدبي، الباحة، (2012).
- [6] عوض، أحمد، الدول الأكثر استخداماً لتطبيق (تويتر). صحيفة المال الإلكترونية، (2020). <https://almaalnews.com>
- [7] الغدامي، عبد الله، ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير. ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي، (2016). الغدامي، عبد الله، النقد الثقافي قراءة في الأساق الثقافية العربية. ط4، الدار البيضاء-بيروت، المركز الثقافي العربي، (2008).
- [8] الشعبي، حليلة "غريد جازان يكشف جوانب من حياته في حوار خاص لحكم". صحيفة حكم، (2019). <https://hakmnews.com/301642> الإلكترونية.
- [9] الأمدي، الحسن بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري. ط4، تحقيق السيد أحمد، دار المعارف، (1994).
- [10] الغانمي، سعيد، الكنز والتأويل. ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، (1994).
- [11] لطفي، صفا، الدلالة الروحية للون الأخضر في العمارة الإسلامية. جامعة بابل، (2019)، شكيب، مصطفى، علم النفس الألوان. ط1، مكتبة عين الجامعة، (2007).
- [12] الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ط24، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، هجر للطباعة والنشر، (2001).
- [13] القرطاجني، أبي الحسن حازم، منهاج البلاغاء وسراج الأدباء. ط3، تحقيق محمد الحبيب، دار الغرب الإسلامي، (1986)، - الموصلي، عثمان بن جني، الخصائص. ط3، تحقيق محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب والطباعة، (1913).
- [14] القزويني، جلال الدين، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح عبدالرحمن البرقوق، ط1، دار الفكر العربي، (1904).
- [15] العتيق، عبد العزيز، علم العروض والقافية. ط1، دار الآفاق العربية، (2006).

- [16] التغلبي، عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق أميل يعقوب، ط1، دار الكتاب العربي، (1991).
- [17] المرزوقي، أحمد بن محمد، شرح ديوان الحماسة. ط1، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، (2003).
- [18] باطرفي، خالد، تركي الفيصل... عندما ينفذ صبر السعودية!، آراء، النهار.
<https://www.annahar.com>
- [19] زيعور، علي، تأويل لغة الجسد داخل اللاوعي الثقافي العربي، مركز الإنماء القومي، (1988).
- [20] عوض، هبة عبد المهيم، تقنية التصوير الهولوجرام والفنون المرئية، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، جامعة دمياط، كلية الفنون التطبيقية، (2017).
- [21] أبو جداول، محمد، مقال: همة حتى القمة جريدة عكاظ، (2021م).
<https://www.okaz.com.sa/ampArticle/2042522>
- [22] العساف، صالح حمد، الاستبانة مفهومها تصميمها اختبارها. جامعة محمد بن سعود الإسلامية، (1986).